

العنوان:	بقرار تاريخي .. تعيين 30 امرأة في مجلس الشورى
المصدر:	مجلة الدبلوماسية
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	الزعيم، أحلام
المجلد/العدد:	ع 65
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	فبراير
الصفحات:	20 - 23
رقم MD:	392028
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	حقوق المرأة ، مجلس الشورى ، المرأة السعودية ، المشاركة السياسية ، النظم السياسية ، السعودية ، المراسيم الملكية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/392028

بقرار تاريخي.. تعيين ٣٠ امرأة في مجلس الشورى



□ أحلام الزعيم - الرياض

بقرار تاريخي من خادم الحرمين الشريفين، ومن خلال ثلاثين امرأة سعودية انتقلت المملكة من ذيل القائمة العالمية من ناحية نسبة التمثيل النسائي في مجلسها البرلماني، إلى مرتبة متقدمة جدا جعلتها الأولى خليجيا، والسادسة عربيا. قرار تاريخي وثلاثون سيدة غيرن قوانين نون النسوة، فنقلنها بمنجزاتهن من حرف في آخر الكلمات إلى حرف لا يحتاج إلى الكلمات، كامل بمعناه، واف بعطائه، جزيل بحسناته، لا مكان بعد الآن لباب خلفي موارد، بل باب مجاور مشرع بانتظار أن يكتب التاريخ على عتباته بعد أن ألقى على كاهل النون أقال القرار ومسئولية الاختيار وهو في كامل إدراكه وإيمانه أنها النون التي ستفعل.

الحادي عشر من يناير ٢٠١٣ حمل للنساء في المملكة لونا جديدا بعد أن أعلن فيه عمن اختارهن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لمجلس الشورى، بنص يشترط صراحة (كوتا) نسائية محددة ب ٢٠% من أصل ١٥٠ عضوا؛ أي ما يعادل ٣٠ سيدة لمن التمثيل الكامل كعضوية عاملة بكافة صلاحيات هذه العضوية الممنوحة لأشقائهن الرجال. "التدرج" صبغة الحكمة التي لا يجيد عنها أسلوب الطبيعة في نقل أسرارها، وطريقة الشمس الخاصة لتدشين نهار جديد، ما يأتي دون مقدمات طبيعية وتدرج منطقي ليس إلا ظاهرة كارثية متأرجحة بين خيارات الأعاصير حتى البراكين. ولهذا كان على المرأة أن تدلف إلى حياتها السياسية والدبلوماسية الجديدة بمنطلق الطبيعة المتدرج حتى تكون حقا "جزءا" سليما من تكوينها بدل اعتبارها "إضافة" مستحدثة.

الإدارة السياسية في المملكة كانت في هذا الموقف تحديدا مثالا يحتذى به، فلم يكن إدخال النساء إلى مجلس الشورى -الجهة البرلمانية في المملكة- وليد اللحظة. ولن تكون سيدات الشورى الثلاثين في هذه الدورة أول الأسماء النسائية التي عبرت في تاريخ المجلس، إذ لم يكن المجلس معزولا عن النساء بطريقة أو بأخرى، فخلال الدورتين الرابعة والخامسة انضمت المرأة كمستشارة لمجلس الشورى تدريجيا وبتمهيد متوازن يوصلها للعضوية الكاملة.

في الدورة الرابعة عينت أربع مستشارات، ثم ارتفع العدد إلى ست مستشارات وصولا إلى ثلاث عشرة مستشارة، درسنا مختلف التقارير التي عرضت عليهن وقدمن آراءهن فيها ولم ينقصهن سوى حق التصويت لتمنح لمن صفة العضوية العاملة أو الكاملة. وهو ما تم إقراره بقرار الملك عبد الله بعد أن تلمس حاجة المجتمع لمن كمشاركات في صناعة القرار، معلنا أن هذه الثمرة حان قطافها.

٢٧ "د"

جاء اختيار سفيرات نساء المملكة إلى مجلس الشورى بدقة بالغة في تنوع تخصصاتهن ومجالاتهن العلمية. بحيث شملت (كوتا) الدورة الحالية سبع طبيبات وعشرين أكاديمية وثلاث ناشطات اجتماعيات، جلهن ممن تجاوزن عطاؤهن حدود المملكة وبتن رمزا عالميا لنجاح المرأة وريادتها عالميا. وعلى سبيل المثال لا الحصر احتلت عضو مجلس الشورى الدكتورة ثريا عبيد، منصب المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان والأمين العام المساعد للأمم المتحدة، فيما عينت العضو الدكتورة حياة سندي، سفيرة للنوايا الحسنة في اليونسكو. واحتلت العضو سلوى الهزاع، منصب رئيسة قسم العيون بالمستشفى التخصصي. ورشحت العضو الدكتورة حولة الكريع لتكون إحدى أكثر ٥٠ شخصية مبدعة وفعالة في الولايات المتحدة، في الوقت الذي تعمل فيه العضو الدكتورة ثريا عبيد مستشارة للتخطيط في شركة أرامكو. وبقيتهن يدرن في ذات الفلك من الكفاءة والخبرة والعطاء.

وهن لسن إلا انعكاسا للسياسة التي تبنتها المملكة منذ نشأتها، اختصرها المؤسس الملك عبد العزيز حين عرف نفسه وهو الغني عن التعريف بـ "أخو نورة" اعترافا بقدر المرأة وتكريما لها وإيمانا بمقدرتها وسداد رأيها.

□ "إن المرأة تحمل مسؤولية أن تحافظ على استقرار المجتمع وأن تساهم في بناء اقتصاد الوطن، وأن تمثل هذا المجتمع والوطن خير تمثيل خارج وداخله، فتكون الأم الحانية والمواطنة البانية والموظفة المجدة، وتكون في الخارج سفيرة وطنها ومجتمعها ولها في دينها وعقيدتها وقيم مجتمعتها أسوة حسنة".

خادم الحرمين الشريفين

بروتوكول الباب بالإجماع



تضمن الأمر الملكي أقصى درجات المحافظة على الخصوصية والبروتوكولات السعودية في التفتاة حكيمة ومعهودة من الملك عبد الله بن عبد العزيز. فقد كان نص القرار مثاليا في انتمائه لمجتمعه، متمسكا بطبيعته الأصيلة وعقيدته الراسخة، ولم يغيب التنويه إلى أنه تم استشارة عدد كبير من العلماء بمن فيهم علماء من هيئة كبار العلماء وخارجها، الذين أجازوا شرعا مشاركة المرأة عضوا في مجلس الشورى مصرحا "على هدي أحكام الشريعة الإسلامية، التي لا نعيد عنها قيد أنملة". واشتمل القرار

على تعديل المادة الثانية والعشرين، لتصبح وفقا لما يلي "تتكون كل لجنة من اللجان المتخصصة من عدد من الأعضاء يحدده المجلس على ألا يقل عن خمسة، ويختار المجلس هؤلاء الأعضاء، ويسمي من بينهم رئيس اللجنة ونائبه، ويؤخذ في الاعتبار حاجة اللجان، واختصاص العضو، ومشاركة المرأة في اللجان"، حاثا وملزما على ضرورة أن "تلتزم المرأة العضو بضوابط الشريعة الإسلامية، دون أي إخلال بما البتة، وتتقيد بالحجاب الشرعي، ويراعى على وجه الخصوص ما يلي: أن يخصص مكان لجلوس المرأة، وكذلك بوابة خاصة بها، للدخول والخروج من



قاعة المجلس الرئيسية، وكل ما يتصل بشؤونها بما يضمن الاستقلال عن الرجال، وأن تخصيص أماكن للمرأة، تضمن الاستقلال العام عن الأماكن المخصصة للرجال بحيث تشتمل على مكاتب مخصصة لها، وللعاملات معها بما في ذلك التجهيزات والخدمات اللازمة، والمكان المخصص للصلاة.

□ جاء اختيار سفيرات نساء المملكة لمجلس الشورى بدقة بالغة في تنوع تخصصاتهن ومجالاتهن العملية.

العالم يصفق

لقد شكل القرار الملكي بتعيين ٣٠ سيدة بصلاحيات "عضو" في مجلس الشورى وب(كوتا) نسائية ثابتة مسرحا من ردود الأفعال العالمية المؤيدة والمرحبة. إذ لم يقتصر التفاعل مع هذا القرار على الصحف ووسائل الإعلام المحلية، بل تعداه ليخلق صدى واسعا من التأييد. ففي افتتاحية صحيفة البيان



الإماراتية وتحت عنوان "إلى الأمام" قالت الصحيفة "إن قرار الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود تعيين ٣٠ امرأة في مجلس الشورى السعودي حظي بترحيب على المستويين المحلي والدولي واعتبر أنه إجراء غير مسبوق يمثل نقلة نوعية في مسيرة الإصلاحات التي انتهجها الملك منذ توليه مقاليد الحكم، لاسيما مجال المرأة التي تتمتع بخصوصية في المجتمع السعودي المحافظ" مشيرة إلى أن دخول ال ٢٠ في المائة من السيدات السعوديات لمجلس الشورى يعني أن السعودية تفوقت على دول لها باع في التجربة الديمقراطية، حيث يعتبر هذا أعلى تمثيل برلماني خليجي والسادس عربيا في الفترة الحالية. ومن أقصى الشرق أصدر السكرتير الصحفي لوزارة الخارجية اليابانية بيانا حول تعيين المرأة عضوا في مجلس الشورى بالمملكة أعرب فيه عن ترحيب اليابان بتعيين ٣٠ امرأة كأعضاء في مجلس الشورى، الذي يعد الأول من نوعه.

كما أعلن سفير اليابان لدى المملكة السيد جيروكوديرا، أنه سعيد جدا بسماعه تعيين الدكتورة ثريا عبيد عضوا في مجلس الشورى، وهي التي رأست صندوق الأمم المتحدة للسكان من ٢٠٠١م إلى ٢٠١٠م، إذ إنها منحت الوساح الأكبر لوسام الشمس المشرقة في شهر أكتوبر ٢٠١١م، وقد منحه إياها إمبراطور اليابان لمساهمتها البارزة في تعزيز مفهوم "الأمن البشري"، الذي يشمل حماية حياة الأفراد والكرامة من الصراعات والكوارث والأمراض وغيرها، وبخاصة تحسين حياة النساء والأطفال.

وصفت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية القرار الملكي السعودي بأنه الأكثر أهمية في مجال منح المرأة السعودية مزيدا من الحقوق

فيما وصفت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية القرار الملكي السعودي بأنه "الأكثر أهمية في مجال منح المرأة السعودية مزيدا من الحقوق"، مشيرة إلى أن مشاركة المرأة السعودية في مجلس الشورى "تمثل خطوة مهمة في سعي النساء السعوديات للحصول على حريات أوسع".

صحيفة "الغارديان" بدورها اعتبرت أن قرار إشراك المرأة في عضوية مجلس الشورى سيمنح المرأة فرصة لتمثيل نفسها، وسيصبح صوتها مسموعا أكثر في المملكة. "نيويورك تايمز" رأت أن القرار الملكي فسحة من التفاؤل للمرأة السعودية، إذ قالت إن "صوت المرأة أصبح مسموعا في نقاشات مجلس الشورى السعودي"، مشيرة إلى أن المرأة السعودية ستشارك ابتداء من الآن في مناقشة القوانين والقرارات المهمة لبلادها، وذلك لأول مرة في تاريخ المملكة. وقالت الصحيفة الأمريكية إن القرار الجديد أشاع أجواء من التفاؤل في المملكة. كما نقلت "نيويورك تايمز" عن الوزير السعودي السابق إياد مدي قوله "إن شمول المرأة في المجلس يمثل تأكيدا على مشاركتها في العملية السياسية".



هاشتاق و٩ ملايين تغريدة!

تعيين (الكوتا) النسائية في مجلس الشورى أشعل فتیلا لا ينتهي في مواقع التواصل تجاوز ال ٩,٦٠٨,٠٤٢ تغريدة مؤازرة فور إعلان القرار الملكي، واستأثرت عضوات مجلس الشورى بعدسات الكاميرات وعناوين الهاشتاقات المؤيدة والمطالبة في آن، على منصة غدهن تقبع قضايا جسام سيكون أهلا لها، فمن بدل السكن وتخفيض رسوم التأشيرات إلى زواج القاصرات ومدونة الأحوال الشخصية، وصولا إلى تحديد ساعات العامل، وزوجات السعوديين من جنسيات أخرى، ثم الولوج إلى تركيب العلاقة المعقدة بين المستأجرين والملاك ورسوم مخالفات ساهر، وعشرات القضايا التي لن تكون أيسر، لكنهن بالتأكيد سيكن أكثر خبرة وقت الوصول إليها.